جانب تطلع عليها شمس السعادة فيوما من الايام كان رسول الله عليه السلام في بيت
عمه ابي طالب وعمته عاتكة ينظر الى جماله وحسن سيرته وقالا ان محمدا قد كبر
ورشد وليس لنا يسار بان نزوجه فلا نعرف كيف يكون الحال في ادائه ثم
قالت عاتكة يا اخي ان خديجة امراة ميمونة امراة مباركة كل من تعلق بها تبارك
في معاشه وانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فنؤاجر محمدا لها ليحصل شيئا
نزوجه بذلك نكتة كان الله تعالى يقول ان عاتكة وابا طالب هيأنا له اسباب
الاجارة ولا يعرفان بانا هيأنا له اسباب النبوة والرسالة ونظيره ان زليخا
وعزيز مصر هيأنا ليوسف اسباب العبودية والخدمة ولا يعرفان بانا هيأنا له
اسباب السلطنة والنبوة وان بنت شعيب وابوها هيأنا لموسى اسباب
الرعاة والاجير ولا يعرفان بانا هيأنا له اسباب التكليم والسفير فنادوا الام
لمحمد عليه السلام فلما سمعت خديجة هذا القول تفكرت في نفسها فقالت هذا
تاويل رؤياي لان عمي قال انه يكون في العرب هذا النبي المكي القرشي باسم
واسمه محمد وهو حسن الخلق وليس مع الانبياء خالق للخلق فهمت بان تزوج نفسها
منه في تلك الحالة ولكنها خافت من التهمة وقالت استاجره الآن واجر عليه
عنفه حتى يفتح الله الكتاب بيننا نكتة كان الله تعالى يقول محمد ليس لي حاجة الى
طاعتك وخدمتك ولكن اذنك بالطاعة والعبادة وحملت البلاء والمشقة
لقطع نائرة الكفار وطعنهم حتى اذا وقعت راسك الى الارض وسجدت
وقلت سبحان ربي الاعلى اني اجيبك واقول لبيك عبدي وسعديك
المؤمن خير بعد تقوى الله خير له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان رجع
نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة
ولكن قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين

جميع رفيع ثم قالت خديجة يا عاتكة اني اجرت كل اجير بعشرين دينار
فاستاجرت محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت ابا طالب
وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله عليه السلام
الى باب دارها وجلس حزينا كان ينقطر دموع عينيه على خديه فبكت ملائكة
السماء لبكائه رحمة عليه فلما آن وصل العير جاء ميسرة وهو امين العير
وقال يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجمال على راسك
وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله ما امره ودخل
الطريق باكيا وقال في نفسه اين والدي عبد الله واين والدتي آمنة كي
ينظر حال ولدهما ويقول يا ويلاه من اليتيم ويا ويلاه من النوبة التي وقعت
علي فلما درس رجع الى مولود ام ايمن في دار النوبة فوقع الانين والعويل
في الملائكة ببكائه ومناجاته لما اخذ زمام البعير ودخل في الطريق ارسل الله
غرفة بيضاء تظلل على راس رسول الله في حر الحجاز وكانت خديجة اوصت
الى ميسرة اذا فارق بيوت المصر بان يلبس على محمد افضل الثياب
ويركبه اكرم الدواب ففعل ما امرت وكان رسول الله ينام على البعير والغرفة
تظلل والنسيم يروح حتى وصل البعير الى صومعة راهب كانت في الطريق بحران
فنزلوا عند تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته ورأى رسول الله عليه السلام
والغرفة التي تظلله فتفرس بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته

Copyright © King Saud University